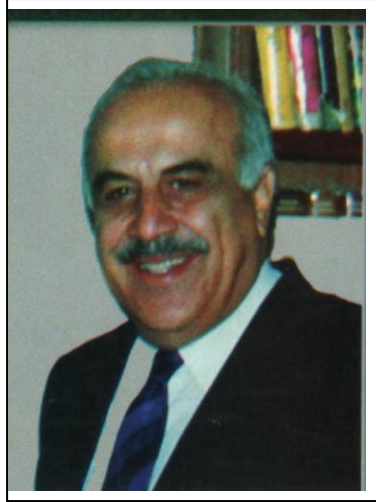


Prof.Khalid Al-Qassab

1924-2004



مقدمه

أحد أعلام الطب في العراق ، والرائد في جراحة الامراض السرطانيه ،الأستاذ ورئيس قسم الجراحه في الكليه الطبيه، الرئيس المؤسس لجمعية السرطان العراقيه ، عضو لجنة الدراسات العليا في الكليه الطبيه وجامعة بغداد ،المستشار في منظمة الصحة العالميه ، عضو مؤسس في جمعية الرواد للرسم وجمعية الفنانين التشكيلين والجمعيه البغداديه لاحياء التراث العراقي والرئيس لجمعية الفنانين العراقيه لسنوات عديده.

لقد واكبت مسيرته العلميه ، مواهبه الفنيه في الرسم وأهتماماته في الموسيقى، ولكنها لم تصرفه قط عن التفوق والامتياز في مهنته الاصليه ،جراحا أختصاصيا وأستاذا قديرا ،لم تنقطع علاقته بالطب ومتابعة التطورات العلميه ونشر العديد من البحوث العلميه ولاسيما في أمراض السرطان.

لم يكن الاستاذ خالد القصاب الوحيد في عائلته ، فأخوه الاكبر الدكتور عبد المجيد القصاب واخته الدكتور ه سعاد القصاب أضافة الى أقربائه الاطباء مثنى ،رياض ،هشام وعبد السلام القصاب.

سوف تستمر ذكراه في عائلته وقرينته السيده حنان الراوي وأبنة المهندس وليد وكريمته زينه ورشا.

مسيرته العلمية والعملية

أسمه الكامل خالد عبد العزيز محمد القصاب ، ولد في ٨ نيسان ١٩٢٤ في مدينة بغداد.

ينتسب الى عائلة آل القصاب التي سكنت منطقة سوق حماده في الكرخ ، ويعود نسبها الى عشيرة الجبور العربيه العريقه.

وقد أشتهرت عائلته بالأداره والوطنيه ، فقد كان والده السيد عبد العزيز القصاب من أبرز شخصياتها حيث مارس العمل الاداري في نهاية العهد العثماني ، ثم تفرغ للعمل السياسي وأستوزر عدة مرات ، وكلف برئاسة الوزراء ، ثم أنيطت به رئاسة مجلس النواب ومجلس الاعيان في فترات متبانيه.

ومن أعمامه رجل الدين والفتوى السيد عباس أفندي حلمي القصاب المعروف ((أمين الفتوي)) ، كما أنّ خاله الرائد الصحفي السيد نوري ثابت الراوي صاحب جريدة (حزبوز) الفكاهيه الهادفه لاصلاح الاوضاع السياسيه والاجتماعيه في البلاد.



1ST RT. Dr. Abdul Majeed Al-Qassab Circa

وفي عام ١٩٢٩ بدء مرحلة الدراسه الابتدائيه في مدرسة دار السلام في محلة خضر الياس بجانب الكرخ ، أنتقل بعدها الى متوسطة الكرخ للبنين.

ومنذ تلك الفتره المبكره نجح معلم الرسم في المدرسه رشاد حاتم في اكتشاف مواهبه الفنيه وتشجيعه على تنميتها.

ويورد الاستاذ خالد القصاب في كتابه ذكريات فنيه حول تلك المرحلة ودور الفنان رشاد حاتم ما نصّه :

لم يكن لي من الهوايات وأنا طالب صبي إلا الشئ القليل .نشأت في عائله محافظه لاتعرف الفن ، وفي وسط عام لايشجع التعاطي بها ، حتى دخل حياتي مدرس الرسم في متوسطة الكرخ بوجه خشن الملامح وشعر كث أشقر يميل الى الاحمرار وحاجبين سميكين يعلوان عينيه الجاحظتين.

كان رشاد حاتم يسعى لتعليمنا بنشاط وحب كبيرين ، دفعنا أمامه الى مرسوم كبير كان قد أسسه بالقرب من المدرسه ، لنعمل فيه بعد أوقات الدوام ،لقد ترك رشاد حاتم أعجابا كبيرا في نفسي وحيرة أكبر.

كيف تمكن أن يفتح هذا المرسوم الكبير في وسط محافظ في صوب الكرخ في أواسط الثلاثين من القرن العشرين على أرض جرداء لاتعرف الفن !!؟؟

في ذلك المرسوم عملنا بجد ، وكنا ننقل الصور من المجلات المعماريه مستخدمين الاقلام الملونه والفحم . ولدى أنتهاء السنه الدراسيّه شاركتُ مدرستنا بمعرض شامل للطلاب أقيم في مدرسة المأمونيه ، وسمعت بعد ذلك أنّ الاستاذ رشاد لم يجد من أعماله ما يستحق العرض ، فقرر عرض صورهِ لزميل لي بأسمي تميمنا له لجهدِي الجاد ومثابرتي ، كان ذلك التشجيع المخلص حافزا لي على الاستمرار في مجال الفن. أنتهى

وفي الاعوام ١٩٣٨-١٩٤٠ أكمل دراسته الثانويه في الاعداديه المركزيه الفرع العلمي ، وأختار دراسة اللغه الفرنسيه بعد الانكليزيه ، وأما اللغه الاوروبيه الاخرى التي كانت تدرّس في المدرسه فهي اللغه الالمانيه.

وقد قام صفوه من الاساتذه الاكفاء بتدريسيه في المواضيع المختلفه أمثال الاستاذ مصطفى جواد ، ناجي معروف وصادق الاعرجي في اللغه العربيه ، والشريف محمد أمين حيدر في اللغه الانكليزيه ، وأوهان دنحو في الرياضيات ، جميل جموعه في الكيمياء ورشيد رؤوف في موضوع الاحياء والنبات.

وفي تلك الفتره سادت الاجواء الاجتماعيه ، أفكار الوطنيه والفتوه العسكريه وذلك تخلصا من الهيمنه الخارجيه وأنقاذ فلسطين العربيه ، حيث يذكر زميله في الدراسه الاستاذ سالم الدملوجي ما يلي :

ولا يفتوني قبل الانتهاء من هذه المرحله ، أشاره الى الجو العسكري الذي رافق عملية التدريس يوم ذاك ، فقد أدخلت وزارة المعارف في أواسط الثلاثينات نظام الفتوه وطبقته على كافة الطلاب (والطالبات) في الصفوف الثالثه المتوسطه والرابعه والخامسه الثانويه .

وكنّا نرتدي زيّا موحدًا من مادة الخاكي يتشكل من ستره ذات ياقه مغلقه عند العنق ونطاق وسروال طويل يشد في أسفل الركبه ، كي يتهدل الباقي الى ما فوق الحذاء ، وقد عين لكل صف عريف ونائب عريف وللمدرسه رئيس عرفاء ((عبد الكريم كنه)) ، ونسب الاستاذ محمد علي صدقي مدرس الرياضه مسؤولا اداريا للتدريب العسكري. انتهى

ويذكر الطالب خالد القصاب في الاعداديه المركزيه ، مواصلة جهوده في تعلم
فن الرسم قائلا :

وتنتقل ذاكرتي الى محطة تشجيع أخرى بعد أن عبرنا نهر دجله ، للدراسه في
الثانويه المركزيه صوب الرصافه ، فقد عَجَّ الطلاب بالتصفيق لدى إعلان
الاستاذ شوكت الخفاف نبلي درجه كامله في أمتحان معقد في رسم المنظور ،
وظلّ دويّ ذلك التصفيق يرن في أذني ويدفعني باستمرار لممارسه هوايه جميله
فتحت أمامي أفاق عالم جديد . أنتهى



LT.Prof.Abdul Kareem Al-Kateeb,Khalid Al-Qassab,Zuhair Al-Bahrani,Medical Students 1971

LT.Profs.Abdul karim Al-kateeb,Khalid Al-Qassab ,Zuhair Al-Bahrani ,Medical Students 1971

وبعد أنتهاء دراسته الثانويه ،قدّم أوراقه وتم قبوله في الكليه الطبيه عام ١٩٤٠ ،
حيث يورد الاستاذ سالم الدملوجي عن تلك المرحله ما يلي :

وبعد أيام قلائل ظهرت نتائج القبول الى الصف الاول وعلقت القائمه على شجرة
السدر ((النبك)) في ساحة الكليه ، وتهافت المهتمون لقراءتها ، ثم نقلت الى لوحة
الاعلانات في بناية الكليه وظهر أسمي ضمن المقبولين (سالم الدملوجي) ، كما
ظهرت فيها أسماء زملاء لي في الثانويه المركزيه في بغداد ، وكان منهم خالد
القصاب ،سليم جميل دلالي ،عزيز محمود شكري ،قتيبه الشيخ نوري ،نوري
مصطفى بهجت ،محمد محسن أبو طبيخ ومصطفى أبراهيم أدهم .

وكان عدد الطلاب المقبولين في دوره الرابعه عشره هو ٦٨ طالبا من ضمنهم
سبعة طالبات التاليه أسمائهم : ماركريت كساب (شكري) ، سعاد توفيق ، نزيهه
مخلص الدليمي ، أيما تاديوس ، صبريه نوشي ، عليه الراوي والمعیده أقبال
خليل أغا . أنتهى

وأما الطالب خالد القصاب فيذكر أنطباعته في عبارات عربيه جميله وبلوغه ،
حول شجرة السدر وبنایة الكليه الطبيه ما نصّه :

أنتصبت الشجره العملاقه فوق فضاءات الكليه ، تفتخر باصلها وتمد اغصانها في
أعماق السماء وجذورها في جوف التاريخ الطويل ، الذي ربما قد عاصر اليوم
الذي وضع فيه الملك فيصل الاول حجر الاساس لبنایة الكليه عام ١٩٢٧ ،
يسميها العراقيون شجرة (النبق) ، وقد زرعوها في بغداد منذ العهد العباسي في
باحات دورهم تيمنا وبركه.

ومن موقع شجرتنا هذه نشاهد بنايتين توأمين تحيطان بالساحه الرئيسييه ،والتي
صممها معمار الدوله ((الميجر ولسن)) بأسلوب رومانسي وبأعمده أغريقيه
تحيط بمداخلها ، خصصت احدهما لتكون كلية الطب وفيها رواق طويل يفصل
بين قاعاتها ومختبراتها وتزينه تماثيل لمشاهير الاطباء ، وتغطي جدرانها ألواح
الشرف باسمااء المتفوقين من خريجيتها والجوائز الممنوحه لهم. أنتهى.

وأما في السنة الدراسية الأولى والتي تميزت بالخوف من الامتحانات والقلق من المستقبل المجهول ، فيورد الطالب خالد القصاب ما يلي :

النهار في كلية الطب يبدأ مع الصباح الباكر وينتهي مع المساء المتأخر ، عمل دؤوب كما في خلية للنحل بجو مشبع ببخيرة الكلور والكبريت والفورمالين.

الطلاب في رواح ومجئ ، يمرّون بشجرة الكليه بزمر ومجاميع لها معالم واضحة ، فهذه عصابة منهم بصداري ملطخه باليه وهم في الصف الاول ، وآخرون صداريهم مبقعه بألوان المحاليل الكيماويه الغامقه وكأنها (باليت) رسّام وهم في الصفوف الثانيه والثالثه ، ومجاميع بصداري ناصعة البياض تتدلى من جيوبها (السماعات) تفاخر بأنها في الصفوف المتقدمه وقد تسربلت بقواعد المهارات السريريّه من ردهات المستشفى .



RT .Dr.N.Al-Sahrawardi ,Prof.Suad Al-Qassab ,Prof.A.Al-Douri Circa 1968

كان لهذا الجو سحر غريب أستقطب الطلاب بحب وأنتماء وبمناهج دراسيه صارمه تلتهم ساعاتهم ودقائقهم ، وهو مشبع بالخوف من مقصلة الامتحانات المسلطه فوق رؤوسهم.

ولكن كيف كان ممكنا للطلابه ان يخترقوا أسوار واجباتهم العاليه هذه لينفذوا الى ساحات الرياضه وقاعات الرسم والمسرح والموسيقى !!؟؟

ويكمل الطالب خالد القصاب في سرده للنشاطات الرياضيه والفنيه في الصف
الاول عام ١٩٤٠ ما نصّه :

منذ كنا في الصف الاول عام ١٩٤٠ ، وجدنا طريقنا الى ساحات التنس المهمله
الثلاث ، نسطح أرضها المتعرجه ونخططها ، ثم نرواغ ونقتحم الغرف الطينيه
المجاوره لناخذ من خزينها الشبّاك الممزقه والمضارب المتهرّئه ، تركها الاساتذه
الانكليز ومن تبعهم من الهنود ، لنتمتّع بلعبه صرفنا جهودنا للاستعداد لها.

وما أن تشكلت لجنه خاصه للرياضه حتى تبدّل شكل الساحات وأزدحمت
بالمتنافسين لسباق بطوله ((مسز سندر سن)) زوجة العميد.

كما شهدت سنتنا الاولى بدايات متواضعه أخرى في محاولتنا لتشكيل فريق لكرة
القدم والذي ما أن ولد حتى مات ، وبالرغم من ذلك فأن ذلك لم يفتّ من عزيمنتنا
ومضينا في اللعبه ، أنا (خالد القصاب) في قلب الهجوم وعلى يميني علي غالب
ياسين وعلى يساري نوري مصطفى بهجت وخلفي فاضل يوسف كمال في
الدفاع وآخرون.

ولكنّ حظ لعبة كرة الطائره كان احسن بكثير عندما قامت سباقات مستمره بين
صفوف الكليه.

ومنذ لقائي في السنه الاولى ١٩٤٠ بنوري مصطفى بهجت وجدنا طريقنا مع
الفنانين الرواد الى رسم الطبيعه على شواطئ دجله في الاعظميه والكراده وحول
بغداد ، وقد كان رسمنا متواضعا حيث أقتصر على التخطيط بالقلم والالوان
المائيه. **أنتهى**

وفي السنة الدراسية الثانية عام ١٩٤٢ ، يورد صديق العمر الدبلوماسي والمؤرخ نجدة فتحي صفة حول اهتمامات شباب الكلية آنذاك ما يلي :

وكان في كلية الطب مطعم يجتمع فيه الطلاب في أوقات فراغهم ، وهو أشبه بمقهى منه الى مطعم ، وكنا نقضي فيه ساعات ممتعة في مزاح لطيف ومحاورات مختلفة مع أصدقاء العمر خالد القصاب وفيصل صبيح نشأت ومصطفى أبراهيم أدهم ونوري مصطفى بهجت وسالم الدملوجي وانور فتح الله.

وعلى الرغم من أنني كنت الوحيد الذي لا ينتمي الى كلية الطب بينهم ((كلية الحقوق)) ، فقد كنت أشعر كما شعروا هم ، أنني جزء لا يتجزأ من تلك الشلة من الشبان المثقفين المتجانسين المرشحين الذين لم يواجهوا بعد هموم الحياة العملية ، وكنا جميعا نهوى القراءة وناقش في الادب والتصوير والموسيقى وقلما كنا نتحدث في السياسة.



Drs. Abdul Karim Al-Katib, Khalid Al-Qassab, Zuhair Al-Bahrani, 2nd Surgical unit, 1971.

LT. Profs. Z. Al-Bahrani , Khalid Al-Qassab , A. k. Al-Kateeb , Medical Students 1971

ويكمل الدبلوماسية نجدة فتحي صفوة كلامه قائلا :

وكانت لكل منا هوايته الخاصة يمارسها وينميها في أوقات فراغه ، وقد أنتمى معظمنا الى معهد الفنون الجميله الذي أفتتح حديثا وكانت دراسته فيه مسائيه ، وكان فيصل مولعا بالموسيقى ويدرس العزف على الكمان ، ونوري مصطفى بهجت بالرسم ، وأنا (نجدة فتحي صفوة) بالأدب العربي ، أما خالد فقد أظهر اهتماما وقابليه في الرسم منذ ذلك الوقت أو قبله ، ولعل أنامله الحساسه في التعامل مع ريشة الفنان كانت ستؤهله وتصبح أدواته الطيعة في التعامل مع مبضع الجراح في مستقبل حياته لتجعله في الطبقة الاولى من الجراحين المعدودين في العراق أنتهى



2ND LT .Prof.Khalid Al-Qassaab ,Center Prof.Saeb Shawket with Medical Students 1956-1957

ومن ذكريات السنة الثالثة وأكثرها طرافة حادثة سرقة معطف الطالب خالد القصاب والقصة كما يلي :

ففي أحد الايام من شتاء سنة ١٩٤٣ ، علّق خالد القصاب معطفه الجديد على شمّاعة المطعم (نادي الكليه) ، ثم غادره لقضاء بعض أعماله ، فلما عاد لم يجد المعطف فتأثر كثيرا خاصة اذا علمنا أنّ الملابس المستورده الجيده خلال سنوات الحرب العالميه الثانيه نادره وغالية الثمن وذلك لصعوبة الاستيراد وقيوده في ظروف الحرب.

وبعد أخبار المسؤول عن المطعم وأحراجة ، قام بدوره بأخبار الشرطه بسرقة المعطف، ويبدو أنّ الخبر قد تسربّ الى احد مراسلي الصحافه والذي بدوره نشر الخبر في الصحف المحليه تحت عنوان :

أبلغ مخفر شرطة العيواضيه الطالب في كلية الطب خالد عبد العزيز القصاب أنّ معطفه قد سرق من مطعم الكليه والتحقيقات جاريه الخ !!!!!

وقد أثار نشر هذا الخبر تعليقات مازحه بين أصدقائه ، وقرر أحدهم ((نجدة فتحي صفوة)) مداعبته بأبيات من الشعر في رثاء المعطف المسروق ، حيث نشرت جريدة الحوادث المسائيه في يوم ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٣ والذي يقول في قسم من أبياتها :

| | |
|---------------------|------------------|
| يامعظفا قد خانني | أي عذاب سامني |
| عفت البكى منذ الصبا | وأذ به قد عادني |
| يامن رأيت معظفي | ومعظفي قد شاقني |
| هذا الشتاء قارس | وبرده أعاقني |
| لاتحزرنّ خالد | برغم كل عاهن |
| قد كنت في معظفك | المرحوم غير ساكن |

وقد شغلت قصة سرقة المعطف أصدقاء الطالب خالد القصاب وغيرهم ردحا من الزمن وأصبحت موضوعا مسليا ، كما أحدثت حركه أدبيه طريفه في البلد.

وقد كتب الاديب خليل أسماعيل الخشالي عندما كان طالبا في دار المعلمين العاليه قصيده نشرت أيضا في جريدة الحوادث في تاريخ ٢ شباط ١٩٤٣ بعنوان ((دعابه أدبيه)) هذا مطلعها :

| | |
|--------------------|------------------|
| وللقصيد ساقني | قرأت ما قد هاجني |
| الغراء ما قد هالني | قرأت في الحوادث |
| لخالد فشاقتني | نجدة يرثي معطفا |
| ولا تقل قد عافني | يا معطفي تحية |
| وأنت من أعانني | أنت الذي لازمني |
| برغم كل عاهن | لاتحزنن خالد |
| والناس معادن | فالحر أنقى معدنا |



Fancy Dress Play ,Dr.Khalid Al-Qassab At the very back next to window ,1948

وفي نفس العام الدراسي ١٩٤٣ ، يذكر الاستاذ خالد القصاب لقاءه بالفنان فائق حسن وما له من تأثير على مسيرته الفنية قائلاً :

وفي سنتنا الدراسي الثالثه أتجهنا نحن الثلاثه ((نوري مصطفى بهجت وزيد صالح طالب في الكليه العسكريه)) الى بيت صغير في محلة العيواضيه ، وكان يقع بالقرب من الكليه الطبيه يسكن فيه شخص يدعى فائق حسن وكنا مدفوعين بالرغبه للتعرف عليه ((جمعيه اصدقاء الفن)).

كان بيتا بغداديا يتوسطه فناء صغير ، وكانت يد فائق قد حوّلتها الى مشغل (ستوديو) ، حيطانه البيض مغطاة بجداريات كبيره ملونه يتوسطها موقد كبير ، وكانت الصوره في الصداره نسخه للرسام العالمي دولاكروا بعنوان جحيم دانتي.

كما أزدحمت الغرفه بالكتب الفنيه والأسطوانات الكلاسيكيه ، وكان هناك أول لقاء لي مع جواد سليم وعيسى حنا ويوسف عبد القادر ناهيك عن تلاميذ فائق حسن في الرسم ، أسماعيل الشبخلي وفاروق عبد العزيز وأسماعيل ناصر وغيرهم.

فقد أتاح لي هذا البيت التعرف الى بركان من الافكار الشابه ، أذ كان يدور حوار وجدال وشجار حول نظريات الفن ومدارسه. كان هذا البيت ومعتركه يغمرنى بأنفعالات شديده هشمّت الشرنقه الصلبه التي أحاطت بي منذ الصغر ، ففتحت نفسي نحو عشق عارم لعالم جميل وبدأت عيناى تريان الالوان والخطوط ، وقلبي ينبض بحب كبير لاصدقاء عملوا على صياغة حياتي بكل معانيها. أنتهى

بداية جمعية الرواد

وهنا يذكر الاستاذ خالد القصاب حول بداية الرواد ما نصه :

بدأت رحلاتنا للرسم منذ عام ١٩٤٣ ، ولدينا سجل كامل ومفصل لسنتين رحله على الاقل ، وثقنا فيه أسم كل من أشترك في تلك الرحله واللوحات التي رسمت خلالها وأصبحت علاقتنا قويه ومستمره لاكثر أيام الاسبوع حتى أصبح الناس يعرفوننا ككل وباسم الجماعه لابأسم الفرد منا ،

هل أشترك الرواد في هذا المعرض !!؟؟ أنتهى

وبعد نجاحه في السنوات الثلاثه الاولى ، أنتقل الى المرحله الدراسيه الرابعه عام ١٩٤٤ ، حيث تزايدت النشاطات الاجتماعيه والرياضيه ، وكانت من بينها أتماعات لجنة الموسيقى والتي كانت تقام في قاعة السينما بمشاركة الاخوان يوسف وغانم عقراوي ، فيضي الزهاوي ،أمة العزيز الزهاوي ، أرتين قنطرجيان ، نوري مصطفى بهجت ، قتيبه الشيخ نوري وفيصل صبيح نشأت.

وكان الاجتماع يبدأ بقراءة نبذه عن حياة الموسيقار المؤلف ثم تدار الاسطوانات ليستمع إليها الحضور بهدوء وصمت تام ، تعقبها المناقشات حول الموسيقى والمؤلف.

كذلك كانت هناك لجنة النشاط الاجتماعي والسفرات ، حيث قامت بجولات على الدرجات الى البساتين في ضواحي بغداد مثل الراشديه والرستميه وسلمان باك والجادريه.

أول معرض فني في الكليه الطبيه

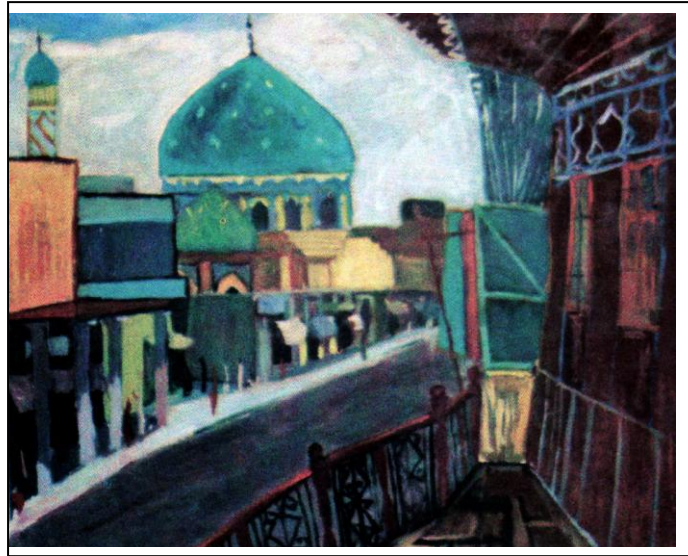
ويورد الاستاذ خالد القصاب ذكرياته عن إقامة أول معرض فني في الكليه الطبيه والذي شارك فيه ٢٥ طالبا وعرضت فيه ١٥٣ لوحه فنيه ما نصه :

وفي عام ١٩٤٤ ، أبدى بعض الطلبة رغبة في القيام بمعرض للرسم ، كان نوري مصطفى بهجت مؤيدا وكنت أنا (خالد القصاب) معارضا غير مقتنع بعرض أعمال تفتقر الى المهارات الاساسيه ، فأقتصرت مشاركتي في عمل الجبس لقرية نموذجيه لمرضى التدرن.

أفتتح المعرض عميدنا الاستاذ سندرسن باشا في الحادي عشر من شباط ١٩٤٤ ، ولاقى نجاحا كبيرا أثبت أنّ موقفي منه كان خاطئا.

وقد زار المعرض رئيس الوزراء السيد حمدي الباجي والوزراء واعضاء السلك الدبلوماسي ، وعلقت عليه الصحف المحليه بالاعجاب والتقدير ، كما زار المعرض الرسام الانكليزي الجندي العريف ((كنث وود)) الذي خصّ العارضين بنقد موضوعي رصين .

وقد حاز زميلي مصطفى نوري بهجت على الجائزه الاولى ، وقد كان هذا المعرض هو الاول من نوعه في الكليه الطبيه.



Painting By Prof.Khalid Al-Qassab ,Haider Khana Mosque 1948

وعند أنتقاله الى الصف الخامس عام ١٩٤٥ ، أستمرت نشاطاته العلمية والفنيه حيث تم توزيع الطلبة على شكل مجاميع صغيره للتدريب السريري في العيادات الخارجيه ، وقد ضمّت مجموعته كل من سالم الدملوجي ، مصطفى أبراهيم أدهم ، جورج أوسي ، جميل حداد و عبد السلام شعيا بألاضافه الى خالد القصاب.

ويورد الاستاذ سالم الدملوجي عن تلك الفتره ما يلي :

وجدنا فائده ومتعته بالتدريب في شعبة أمراض الانف والاذن والحنجره بأشراف الدكتور قاسم البزركان ، وفي شعبة الامراض الزهرية بأشراف الدكتور فتح الله عقراوي ، فكل منهما كان مهتما بطلبته ممتعا في تدريسيه.

وفي الشعبة الاخيريه كان المضمّد (كامل) يدرّبنا على اجراء حقن المرضى بالعضل والوريد.

وأذكر أنّ تعليمات العماده أوجبت الاقامه في شعبة الامراض النسائيه بعد الدوام ، وهناك قضينا أسبوعين مقيمين في دار الاطباء ، وعند حصول حالة ولاده كانت الممرضه المسؤوله تقوم بأستدعائنا تلفونيا فنخف لمشاركة الاطباء والممرضات في عملية التوليد أنتهى



President Qassim in Hospital ,Next RT.Prof.Khalid Al-Qassab

Prof.Hadi Al-Sabbak ,1959

أول حفلة أوركسترا في الكلية الطبيه وبغداد

وقد أستمرت نشاطات الطلاب الفنيه حيث يسرد الاستاذ خالد القصاب ذكرياته عن أول حفلة أوركسترا في بغداد قائلا :

وفي نهاية عام ١٩٤٥ حققت لجنة الموسيقى الكلاسيكيه أعظم أنجازاتها عندما قدمّت أول حفله أوركسترا تشهدها بغداد ، فرقه سمفونيه كامله شارك فيها أكثر من خمسين عازفا ، الوتريات بانواعها والهوائيات خشبيه ونحاسيه والطبول.

قاد الأوركسترا المسيو جميل ((الجزائري-الفرنسي)) ، أستاذ الكمان في معهد الفنون الجميله وأزدحمت حدائق الكلية بالمستمعين وأقترش البعض منهم الارض الخضراء ودوّت روائع (موتزارت) في أرجاء الكلية في ليله لاتنسى .**أنتهى**

وفي السنه السادسه (ستاجير) عام ١٩٤٦ باشرت مجموعه الطلبة سالم الدملوجي ،خالد القصاب ومصطفى أبراهيم أدهم بالتدريب السريري ، حيث يورد الاستاذ سالم الدملوجي في كتابه الكلية الطبيه الملكيه العراقيه ما يلي :

وهكذا تعرّضنا في مستشفى العزل (الكرامه) لجرعه مركزه من حقائق الحياة والالام البشريه ومعاناة الاطباء ايضا،ولكنني وجدت العمل يوم ذاك مفيدا.

ولأنسى ذلك الطفل وأسمه مقداد عبد الله وعمره خمس سنوات الذي نقل الى المستشفى ليلا مصابا بحشرجه في التنفس وأرتفاع في الحراره ، ولما فحصت بلعومه فأذا غشاء ابيض داكن اللون على اللوزتين ،أخذت مسحه من ذلك الغشاء ، بينما تولى زميلي خالد القصاب فحص الشريحه مجهريا بعد صبغها .

زرقتة بالمصل المضاد للخناق عن طريق العضله أضافة الى البنسلين ودعوت الله شفاؤه ، وبعد حين بدت عليه علامات التحسن وغادر المستشفى بعد أن استعاد صحته وعافيته.**أنتهى**

وفي الايام الاخيره التي سبقت الامتحانات النهائيه عام ١٩٤٦ ، صدر أمر العماده بمنع طلاب الصف المنتهي من الدوام في ردهات المستشفى الملكي أستعدادا للامتحان السريري ، حيث واضب على مذاكرته مع زميله سالم الدملوجي الذي يذكر في كتابه ما نصه :

وأذكر أني وخالد القصاب أقسمنا على ساحل دجله في كراده مريم في إحدى الليالي المجهده أن نتوقف من الدراسه بعد تخرجنا من الكليه ، وأن نترك الاختصاص للاخرين ، غير أننا نسينا ذلك العهد حال تخرجنا وبدأنا الحياه العمليه
أنتهى

وفي يوم ٣٠ حزيران ١٩٤٦ ظهرت النتائج وتكلفت جهود الطالب خالد القصاب بالنجاح وحصوله على شهادة البكلوريوس في الطب والجراحه .

وفي عصر اليوم التالي الاول من شهر تموز ، أقيمت حفلة التخرج تحت رعاية الامير زيد بن الحسين وحضور عدد من المسؤولين وأساتذة الكليه وأهالي الخريجين ، وقد حصل الدكتور سالم الدملوجي على المرتبه الاولى بالإضافة الى الاطباء الجدد ، حسين الاورفلي ، سلمان تاج الدين ، مهدي مرتضى ، عزيز محمود شكري ، ماركرت كساب (شكري) ، عبد الصمد نعمان الاعظمي ، جليل مطلوب وجيروم أوفي.

وبعد تخرجه في نفس العام ١٩٤٦ ، بدء خدماته وتدريبه في ردهه ١٩-٢٠ الجراحيه تحت إشراف الاستاذ نجيب اليعقوبي ، حيث يورد الاستاذ سالم الدملوجي في كتابه ما يلي :

لم يشترك الدكتور اليعقوبي في أمتحان دورتنا في الصف السادس ١٩٤٦ ، بل كان وضع الاسئله والامتحان الشفهي منوطا بالاساتذه البريطانيين فقط ، على أنه رأس ردهتي ١٩-٢- الجراحيه وعمل معه عدد من الاطباء الاحداث المقيمين في الردهه ومساعدين له ، ومنهم كان زميلنا الدكتور خالد القصاب وفيما بعد عبد الرسول صادق وعصام الدملوجي ومؤيد العمري وعبد الكريم الخطيب . أنتهى

وفي عام ١٩٤٧ ألتحق بدورة الاحتياط الالزاميه العاشره وأحرز فيها المرتبه الاولى ، حيث منح رتبة نقيب في الجيش العراقي.

وفي العام التالي ١٩٤٨ تطوع للخدمه مع الوفد الطبي للهلال الاحمر العراقي في أربد فلسطين ،وعالج جرحى الجيش العراقي في معركة (كيشر وكوكب والهوا) وفي نفس العام تطوع للعمل في المستشفى العراقي في نابلس اثناء معركة جنين التي حقق فيها الجيش العراقي أنتصارا كبيرا بقيادة الامر عمر علي ، وفي تلك السنه منح نوط الهلال الاحمر تقديرا لخدماته الطبيه وشجاعته في الميدان.

ويورد الاستاذ سالم الدملوجي ما نصه : وتطوع الاستاذ روجرز خلال حرب فلسطين للعمل في الجبهه وحضر برفقة الدكتور علاء الدين الخالدي الى مستشفى الهلال الاحمر في فلسطين وشارك بأجراء العمليات يوم كان تلميذه الجراح خالد القصاب مسؤولا عن القسم الجراحي في ذلك المستشفى. أنتهى

وبعد عودته من جبهة القتال تمّ تعيينه جراحا مساعدا للاستاذ ولفرد باربر أكتسب خلالها خبره واسعه وتدريب جيد.

وهنا يذكر الدكتور أديب الفكيكي في كتابه أعلام الطب العراقي ما يلي :

وعمل بعد إنهاء الخدمه العسكريه مقيما في الوحدة الجراحيه الاولى لمدته تنوف على الاربع سنوات (١٩٤٨-١٩٥٢) وتتلذ على يد استاذه ولفرد باربر ومساعديه الاطباء سلمان فائق وحسن الحسني . أنتهى

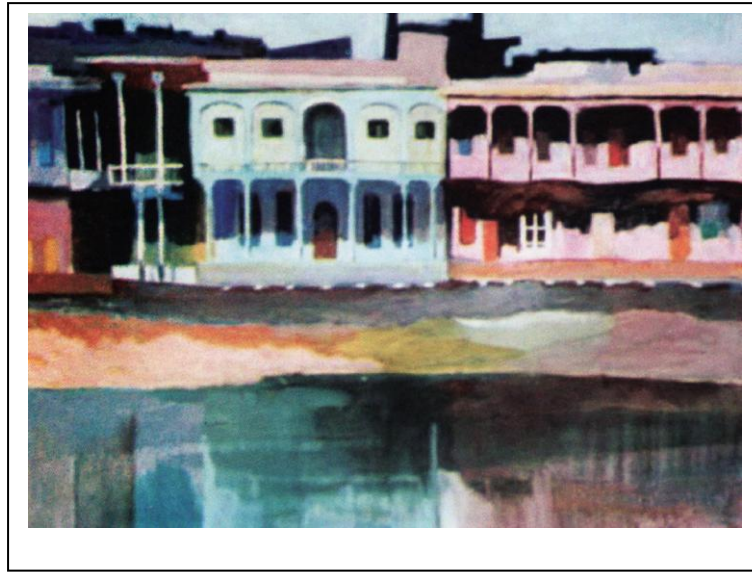
معرض الاسره الطبيه الفني

وفي أثناء عمله كمقيم اقدم في قسم الجراحه في المستشفى الملكي ، أقامت كلية الطب معرضها الفني الثاني في تاريخ ٢٦ نيسان ١٩٤٩ والذي أفتتحه العميد الاستاذ هاشم الوتري وشارك فيه عدد من الاطباء أغوب جوبنيان ،نوري مصطفى بهجت وقتيبه الشيخ نوري وغيرهم .

وقد دام المعرض مدة اسبوع كامل وحظي بتعليقات النقاد والفنانون امثال فائق حسن وجواد سليم وخالد الرحال وسعدي خليل ، كما غطت الصحافه المحليه أخباره بشكل جيد ، وفي حفل خاص منح السيد فاضل الجمالي وزير الخارجيه أنذاك الجائزه الاولى في هذا المعرض الى الدكتور خالد القصاب.

ويورد الاستاذ خالد القصاب في كتابه ذكريات فنيه ما نصه :

لم يكن موقفي من المعرض ((الاول عام ١٩٤٤)) صائبا ، فقد نجح المعرض وكان له صدى طيب في الاوساط الفنيه ،ثم أقمنا معرضنا الثاني في عام ١٩٤٩ تحت أسم (معرض الاسره الطبيه) ،شارك فيه طلاب كلية الطب والصيدله إضافة الى الاطباء، وفي هذا المعرض نلت الجائزه الاولى.أنتهى



Shanashil Painting By Prof.Khalid Al-Qassab

معرض الرسم الاول لجماعة الرواد

وفي عام ١٩٥٠ تواصلت نشاطاته الفنية حيث أفتتح معرض الرسم لجماعة الرواد، وهنا يذكر الاستاذ خالد القصاب مانصه :

وذروة أسبوعنا هو يوم الجمعة ،يوم السفره للرسم سوية في الحقول والبساتين حول بغداد ومنها بساتين الحاج ناجي في الجادريه ،أستمرت هذه السفرات لمدة خمسة عشره عاما بلا أنقطاع ، حيث رسمنا الطبيعه في كل صورها وتوسعنا في سفراتنا لنرسم جبال الشمال وأهوار الجنوب.

وما أن تراكمت أعمالنا الفنية حتى وجدناها جديره بمعرض نخرج به على محبي الفن بعد غياب سنوات على توقف جمعية أصدقاء الفن.

وقد افتتحنا معرضنا الاول في ٢١ كانون الاول ١٩٥٠ ،وقد أستضاف المعرض الدكتور خالد القصاب في بيته في كراة مريم على نهر دجله ، وبقي المعرض مفتوحا لمدة ثلاثة أيام قام بمشاهدته المئات وأصبح المعرض بعد ذلك نقطة تحول في تاريخ الفن الحديث في العراق يذكره الان كل من دون هذا التاريخ وسميت ((جماعة الرواد)) ، وقد تلاه أقامة ٢٤ معرضا سنويا ولحد الان. أنتهى



Central Labratory Building Next to Medical College 1950

وفي الفتره التاليه تواصلت خدماته الطبيه في قسم الجراحه ، حيث يذكر الاستاذ هاشم الهاشمي في كتابه تاريخ ومحطات ما نصه :

تعرفت عليه (خالد القصاب) وأنا طالب في دراستي الطبيه و وكان رئيسا لمقيمين الجناح ١٧-١٨ ومساعدًا للاستاذ حسن الحسني ، وكان مساعداً للاستاذ ولفرد باربر البريطاني الجنسيه الذي غادر العراق سابقاً.

كان المقيم خالد القصاب يشرح لنا بعض النقاط الجراحيه ويخطط على اوراق المستشفى بطرقه فنيه رائعه لايقوم بها إلا الفنانون الممتنون. ومن تخطيطاته أدركت من حسن رسمه في التشريح بانه رجل ملك زمام علم التشريح بكل كفاءه ومقدره. **أنتهى**

وفي ٢٦ ايلول من عام ١٩٥٢ قرر السفر الى بريطانيا لمواصلة التدريب على الجراحه وطموحه في الحصول على شهادة الاختصاص ، حيث عمل في مستشفيات لندن المشهوره ((مدلسكس،كايز،وهمرسمت)).

وبمناسبة اليوبيل الفضي لتأسيس الكليه الطبيه نشرت مجلة الكليه الطبيه الصادره في أيار ١٩٥٣ أستعراضاً قصيراً عن النشاط الفني في الرسم ،حيث يورد (الدكتور) ودود المفتي ما نصه :

من المناظر والمخططات الممتازه لدينا بعض ما رسمه الفنانون خالد القصاب وحسام الفضلي و خليل الشابندر . ولدينا صورته واحده للرسمه سهيله صبيح ، كما رسم لنا الزميل كامل الجواهري صورة حواء وقد أمتازت بألوانها القويه.

أما الزميل فائق السامرائي فإنه يرسم بالطريقه الكلاسيكيه وهي طريقه التعبير عن أفكاره وعواطفه. **أنتهى**

وفي تلك السنة يذكر الاستاذ خالد القصاب عندما كان يدرس الجراحه في لندن ما نصه :

وفي العشرين من أذار ١٩٥٣ وصلتني رساله من جواد سليم معنونه ((عزيري خالد نونو)) ، وفي مقدمتها تخطيط ساخر صوّرني فيه عملاقا واقفا في ميدان الطرف الاغر في لندن وبأرتفاع يضاهي عمود نلسون وفي يدي فتاة تستغيث حجمها لايزيد على حجم يدي وخلفي بناية المتحف الوطني ومسرح ((الكالسيوم)) وكنيسة سان مارتن. أنتهى

وفي أثناء تدريبه الجراحي أستطاع بجهوده المتميزه نيل شهادة الزماله من كلية الجراحين الملكيه في لندن وذلك في حزيران عام ١٩٥٤ ، حيث يعتبر الطبيب العراقي الرابع الذي يحصل على تلك الشهاده المرموقه. وبالرغم من حصوله على شهادة الاختصاص ، لكنه أستمر في تدريبه الجراحي لمدة عام كامل آخر تقريبا.

وفي شهر نيسان ١٩٥٥ عاد الى الوطن ، وتم تعيينه جراحا أخصائيا في الردهه ١٩-٢٠ الجراحيه ، وفي نفس الوقت باشر كمدرس في قسم الجراحه في الكليه الطبيه.

جمعية الفنانين التشكيليين

وتعتبر الاعوام ١٩٥٦-١٩٥٧ فترة النهضة في تاريخ الفن العراقي الحديث ، حيث تبلورت خلالها اتجاهات فنية متعددة على مستوى عال من الابداع واصبحت الفنون التشكيلية اسم يتداوله الجميع.

لقد قرر أفراد الفصائل والجماعات الفنية بضرورة تأسيس جمعيه تمثل جميع الفنانين من رسامين ونحاتين وخزافين ومعماريين لتكون اهلا لتمثيل هذا الوجه المهم للفن والثقافه والفكر الحديث في العراق ويكون اسمها (جمعية الفنانين التشكيليين) .

وقد صدرت الموافقه من وزارة الداخليه في ١١ كانون الثاني ١٩٥٦ وتحت أسم ((جمعية الفنانين العراقيين)) ، حيث أنتخب الاعضاء المؤسسين ، الهيئه الاداريه برئاسة المهندس المعماري محمد مكيه وأكرم شكري نائبا للرئيس والدكتور خالد القصاب سكرتيرا عاما وعضوية كل من جواد سليم وفائق حسن وقحطان المدفعي.

وفي مساء يوم الجمعه ١٥ شباط ١٩٥٦ أفتتح معرض نادي ((المنصور الاول للرسم والنحت)) تحت رعاية الملك فيصل الثاني ، ومن الجدير ذكره بأن الملك فيصل الثاني قد شارك فيه بعرض صورهِ لامير ربيعه ، كما شاركت فيه فتاة يافعه في المعرض تلك هي الفنانة سعاد العطار.

وفي ١٦ آذار ١٩٥٦ اقيم مهرجان الفن العراقي والذي ضمّ سلسله من المحاضرات والحفلات إضافة الى المعارض الشخصية.

زمالة معهد ميموريال للأمراض السرطانية

وفي عام ١٩٥٧ تمت ترقيته الى درجة أستاذ مساعد من الدرجة الثانية في قسم الجراحة كلية الطب العراقيه ، وفي اثناء تلك الفترة أنصبَّ أهتمام الاستاذ خالد القصاب على الامراض السرطانية وعلاجها جراحيا ،حيث يورد الدكتور اديب الفكيكي في كتابه أعلام الطب العراقي الحديث ما نصه :

وكجراح أختصاصي تبلور أهتمام الدكتور خالد القصاب على جراحة السرطان التي لم تكن معروفة في بغداد من قبل ، حيث لم تكن هناك اساليب منظّمه لعلاج المصابين بمرض السرطان ، وكان الاطباء يعتبرون هؤلاء المرضى ميؤسا منهم حتى لو كانت الاصابه به بسيطه وقابله للشفاء.

ومن أجل الحصول على التدريس في هذا الموضوع ، أجتاز دوره التدريبيه الخاصه في الطب النووي للشرق الاوسط بأمتياز عام ١٩٥٧ ،بعدها أوفدته الدوله الى الولايات المتحده الامريكيه في عام ١٩٥٨ للتدريب في مستشفى ((ميموريال)) للسرطان في نيويورك ، ومستشفى (يوزوال ميموريال في بافلو) والمايو كلينيك في (روجستر منيسوتا) ، أستطاع خلالها الحصول على شهادة الزمالة من معهد ميموريال في نيويورك .



Medical Students Relaxing at Medical College Restaurant Circa 1968

وبعد رجوعه من الولايات المتحدة في أذار ١٩٥٩ ، تواصلت نشاطاته العلمية والطبية في المستشفى الجمهوري وفعالياته التدريسية في الكليه الطبيه ، حيث قام بتنظيم اجتماعات سريره أسبوعيه في ظهر كل يوم أحد لبحث مشاكل مرضى السرطان ، بمشاركة أطباء التداوي بالأشعه والتحليل النسيجي وزملاؤه من الجراحين وطلبة الكليه الطبيه.

وفي تشرين الثاني عام ١٩٥٩ كان الجراح الاول الذي اشرف على علاج الزعيم عبد الكريم قاسم في حادثة اغتياله ، كما شارك في عضوية اللجنه الطبيه التي تولت الاشراف على رعايته وكتابة التقارير اليوميه عنه ، بالإضافة الى وزير الصحه الدكتور محمد الشواف والدكتور رشاد عبد الواحد مدير الامور الطبيه في وزارة الدفاع وطبيب الكسور الاستاذ الدكتور هادي السباك.

أستمر الاستاذ خالد القصاب في تقديم المزيد من مواقفه الوطنيه والانسانيه ، حيث تطوع بالذهاب الى دولة المغرب أثناء زلزال أغادير عام ١٩٦١ ، وفي العام التالي ١٩٦٢ تطوع مرة اخرى للذهاب الى الجزائر أثناء معارك الاستقلال ورفع العلم الجزائري لأول مره على ارض الجزائر.

جمعية مكافحة السرطان العراقية

وفي نفس العام ١٩٦٢ تأسست في بغداد جمعية مكافحة السرطان ، وكان الاستاذ خالد القصاب من الاعضاء المؤسسين لها ، بالإضافة الى الاساتذ والاطباء ، محمد الشواف ، مردان علي ، خليل الالوسي ، سعد حسن ، أحسان القيماجي ، عبد الرحمن الجوربجي ، علي البير ، داود سلمان علي ، جورج فرج عبد الرحيم ، قيس كبه ، جعفر الحسني ، محمد علي خليل وصلاح عزت.

ويشير نظامها الاساسي الى دراسته العلميه لتحري ومكافحة السرطان بجميع الوسائل الممكنه ، وأنشاء المستشفيات والمستوصفات والمعاهد لمعالجة هذا المرض ، كذلك التعاون في هذا الشأن مع الهيئات والمؤسسات الحكوميه في داخل العراق وخارجه وبث الوعي الصحي بين المواطنين لمنع هذا المرض الخطير.



Sidra (Nabuk) Tree with Restaurant ,Medical College 2011

ويورد الاستاذ فرحان باقر في كتابه لمحات من الطب المعاصر في العراق حول موضوع السرطان والدور الريادي للاستاذ خالد القصاب ما نصّه :

لم تكن هناك شعبه أو فرع لهذه الامراض في العقود الاولى من عمر كلية الطب بغداد ، وكانت الاورام تأتي بمراحل متقدّمه الى الاطباء والمؤسسات وتكون عادة في عهدة الجراحين ، وأما سرطانات الدم فتكون عادة بعهدة أطباء الباطنيه.

ومع نمو الوعي والمعرفه بدء بعض الزملاء بالعمل والدخول على هذا الخط ، ومن الرواد في هذا المجال الدكتور خالد القصاب الذي ترأس جمعية مكافحة السرطان في العراق والدكتور حسين طالب وجراحين اخرين ، وتبعهم نخبه ممن تفرغ لهذا الفرع أو حصل على أختصاص متقدم ومنهم المرحوم الدكتور فائق السامرائي والدكتور عصام الراوي وصباح يونس وعبد المنعم أحمد وأمجد النعيمي. **أنتهى**

وفي عام ١٩٦٣ توثقت علاقته بين الاستاذ خالد القصاب والجراح الشاب هاشم مكي الهاشمي حيث يذكر في كتابه تاريخ ومحطات ما يلي :

كان (الاستاذ خالد القصاب) منظرًا لفرع الجراحه وخصوصا الدراسات الجراحية العليا ومسؤولا عنها ، وكان الساعد الايمن لرئيسه الاستاذ عبد اللطيف البديري.

وتوثقت علاقتي به تدريجيا منذ ألتحاقني بقسم الجراحه وحضوري أجتتماعاتها الدوريه في عام ١٩٦٣ . بعد ذلك تسلمتُ منصب سكرتير فرع الجراحه عدة مرات فكنت أمر عليه سائلا أو مخبرا أو طالبا حلاً لقضية ما ، لقد ادركت منذ أيامي الاولى بأنه يتسم بشجاعة الرأي وصراحة العبارة ، فكنت ألجأ اليه طالبا المشوره كلما ضاقت عليّ الحلول. لقد كان مستمعا جيدا ومحدثا بارعا وصريحا في كل الامور ، ثم نقل خدماته الى ردهه ١٧-١٨ حيث كان يعقد مؤتمر للاورام السرطانية كل ظهر يوم أحد من كل اسبوع. **أنتهى**

الجمعية البغدادية للتراث العراقي

وفي عام ١٩٦٤ أنبثقت فكرة العناية بالتراث العراقي ، حيث يذكر الاستاذ خالد القصاب في كتابه ذكريات فنيه ما يلي :

ومع النمو الحضاري للمدن العراقيه وتوسعها شاع بين الطبقة الواعيه شعور بضرورة المحافظه على تراثنا العريق وتثبيت مواقع الابنيه والصروح التاريخيه لانقاذها من معاول الهدم وقسوة الجرافات .

وفي شباط ١٩٦٥ أنتقل المهندس قحطان عوني بفكرته الى بيت في طريق الاعظميه ، جدد فيه أعمال الخشب وشبابيكه المزيّنه بالزجاج الملون وطابوقه البغدادي الاصيل وباحته البغداديه ((الحوش)) ، وفي هذا المطعم الجميل أنبثقت الهيئه المؤسسه لجمعية تعنى بالتراث البغدادي والعراقي وسميت ((الجمعية البغداديه)) ، حيث تولى رئاستها السيد محمد سليم الراضي والمهندس المعماري رفعة الجادرجي سكرتيرا وعضوية كل من نيره منير عباس ، سالم الدملوجي ، أمين عبد الكريم ، سهام صائب شوكت ، خالد القصاب ، محمد عبد الوهاب ، مدحت سري ، قحطان عبد الله عوني و محمد مخزومي ونزار علي جودت .
أنتهى

وفي تاريخ ١٩٦٥/١٢/٢٥ أنتخب أعضاء جمعية مكافحة السرطان الهيئه الادرايه برئاسة الدكتور طلال ناجي شوكت والدكتور فؤاد حسن غالي نائب للرئيس ، والدكتور جواد الديواني مفتشا عاما والدكتور محمد خضر العاني سكرتيرا عاما والدكتور تحرير الكيلاني امينا للصندوق ، وعضوية كل من الاطباء عبد الكريم الخطيب ، خالد القصاب ، فاضل القدسي، محمد كاظم العيسى ، وليد عبد الحميد وعلي الهنداوي.

وفي الاعوام التاليه ١٩٦٦-١٩٦٩ واكبت خدماته التدريسيه ،أهتماماته بالتعليم الطبي وفي تجديد اساليب التدريس السريري لطلبة كلية الطب وخاصة درس الجراحه العمليه لطلبة الصف السادس ، كما أشارك بشكل فعّال في تنظيم القسم الجراحي وأسلوب الامتحانات النهائيه حيث يحدد الامتحان بأوقات ثابتة وبفترات محددته توفر على الطالب الانتظار مده طويله وما يرافقها من توتر نفسي وفكري.

كما نظمّ البطاقات الخاصه للطلبه التي تحتوي على تقييم الاساتذه لطلبتهم أثناء فترة التدريس في الردهات ،مساعدة لهم أثناء الامتحانات النهائيه ، وقد اتبعت الاقسام السريريه الاخرى هذين الاسلوبين بعدئذ ، وقد ضمنت هذه الاضافات في الامتحانات أنصافا للطلبه وأقرب للتقييم الصحيح.

وفي عام ١٩٦٩ أصبح الرئيس المؤسس لجمعية السرطان العراقيه ونائبا لرئيس مجلس السرطان في وزارة الصحه العراقيه ، حيث أستمرت خدماته في مجال الامراض السرطانيه من خلال فعاليات جمعيه السرطان ودعوته للمشاركة في اللجان الوزاريه المختصه حتى بعد تقاعده عام ١٩٧٩.



LT.Profs.Z.Bahrani,A.Khateeb ,Khalid Al-Qassab ,Hussain Talib ,Medical Students 1970

وفي عام ١٩٧٠ تمت ترقيته وبكل جداره الى منصب أستاذ في الجراحة العامه في كلية الطب جامعة بغداد.

وفي نفس العام تولى مسؤولية الدراسات العليا في قسم الجراحة كلية الطب ، حيث يورد الدكتور اديب الفكيكي في كتابه أعلام الطب العراقي ما نصه:

كُلف في عام ١٩٧٠ بمسؤولية الدراسات العليا في كلية الطب واصدر مناهج دراسيه كامله لطلبة دبلوم الجراحة على مدى عام كامل ، تحتوي على كل تفاصيل المنهج.وقد اعتمد هذا الاسلوب في الدراسات العليا للاقسام الاخرى والتي بلغت ١٦ نوعا من دراسه ، كما نظم أسلوبا مناسباً للامتحانات لفترة الدراسه وأشترك الاساتذه الزائرين من الخارج في المحاضرات والامتحانات.كذلك عمل عضوا في هيئة الدراسات العليا في جامعة بغداد وعمل عضوا في الهيئه الاستشاريه لقانون التدرج الطبي . **أنتهى**

وفي نفس العام ١٩٧٠ أنتقلت المستشفى الجمهوري القديمه الى بناية مدينة الطب الحديثه ، حيث يورد الاستاذ هاشم الهاشمي ما نصه :

وعندما انتقلنا الى مدينة الطب استمر الاستاذ خالد بعقد الندوات التي كان يحضرها كل الجراحين ، زيادة على استضافة رئيس علم الامراض الدكتور تحسين السليم والدكتور هدى الزهاوي والدكتور الاشيقر أخصائي الاشعه والدكتور محمد ابو طبيخ اخصائي الاشعه العميقه ، كذلك رئيس قسم العلاج بالمواد الكيماويه . **أنتهى**

وفي عام ١٩٧٢ صدر التفرغ الطبي ولكن الاستاذ خالد القصاب لم يتفرغ بأعتبار القانون أختياري ، واستمر في نشاطه التدريسي والتعليمي ، حيث يذكر الاستاذ هاشم الهاشمي في كتابه عن دور الاستاذ خالد القصاب ما نصه :

كان الاستاذ خالد القصاب قريبا من طلابه ويعاملهم معاملة الاخ الحازم ويحضر حفلاتهم ويلبي دعواتهم ، لكنه لم يكن متهائونا في دوامهم ودروسهم ، فقد كان صلبا في هذا الجانب وأكتسب شعبيه بين محافل الطلبة ، وللتعريف على مسيرة الطالب منذ قدومه الى القسم السريري في دراسته الطبيه اقترح ونفدّ موضوع البطاقه ((الكارت)) ، وهي ورقه مطبوعه عليها اسم الطالب مع صورته تعطى لاستاذ الردهه في أول يوم يداوم فيه الطلبة لكتابة مسيرة الطالب ودوامه ومدى تقدمه في أحتوائه للعلوم السريريه الطبيه ، وتجد الكارت في الامتحان الشفوي في الامتحان الاخير لطلبة الصف السادس حاضرا عند دخول الطالب الى غرفة الامتحان. أنتهى



Prof.Khalid Al-Qassab Painting on the Tigris River ,Baghdad Circa 1965

وفي الاعوام التاليه ١٩٧٣-١٩٧٦ ، تواصلت نشاطاته التدريسيه والعلميه بحيث تجاوزت عدد بحوثه المنشوره ما يقارب الستين بحثا ،أضافة الى مشاركاته في المؤتمرات والندوات العلميه في موضوع السرطان ومن بينها التوزيع الجغرافي للسرطان في الوطن العربي وأنواعه .

وفي عام ١٩٧٧ صدر أمر التفرغ الطبي مره ثانيه حيث تفرغ جميع الاساتذه ماعدا القليل منهم الذين أختاروا العمل الخاص وأنهوا علاقتهم بالكلية الطبيه.

وفي ذلك العام ١٩٧٧ يذكر الاستاذ هاشم الهاشمي حول رئاسة قسم الجراحه ما نصه :

وقد توثقت علاقتي الشخصيه به عندما ترأس فرع الجراحه عام ١٩٧٧ الى يوم احالته على التقاعد في أواخر ١٩٧٩ فقد كنت (الاستاذ هاشم الهاشمي) ساعده الايمن بوضع الاسئله للامتحان النهائي وللمكملين. أنتهى

وقد جاء في كتاب لمحات من الطب المعاصر في العراق للاستاذ فرحان باقر حول تطور تسجيل الامراض السرطانيه في تلك المرحله ما يلي :

أنشئت مؤخرا في السنوات ١٩٧٦-١٩٩٧ دائره مركزيه لتسجيل حالات السرطان تستقي معلوماتها من المستشفيات (الحكوميه والخاصه) ، ومن العيادات واخيرا من شهادات الوفاة في سنة ١٩٩٣ ، كذلك انشئت مراكز في مدن البصره والموصل والحله بالإضافة الى بغداد ، وبدئ في أستحداث دراسة الدبلوم والماجستير ثم الزماله أو ما يعادلها ((بي أج دي)). أنتهى

وبعد تقاعد الاستاذ خالد القصاب عام ١٩٧٩ ، قام بزياره الى العاصمة لندن في بداية الثمانينات حيث يورد صديق العمر الدبلوماسي والمؤرخ نجدة فتحي صفوة حول تلك الزياره قائلا :

وبعد أن تقاعد خالد عن العمل الرسمي بعد حياة حافلة وغنيه في خدمة الانسانيه ، وعن التدريس في كلية الطب حضر الى لندن حيث كنت أقيم (نجدة فتحي صفوة) ، وهناك اصيب بعارض في القلب أدخل بسببه الى المستشفى وكنت ازوره يوميا، وفي احد الايام ذهبت فلم اجده في غرفته وقيل لي أن صحته قد تحسنت وأنه غادر المستشفى في صباح ذلك اليوم فسررت لشفائه طبعاً، ولما كلمته بعد ذلك قلت له أنها المره الوحيده التي فرحت بها حين لألقاه ، وكان خالد يحب النكته ويطرب لها ، وقد ضحك من اعماق قلبه لهذه الملاحظه !!! أنتهى

ولبراعته في اللغة العربيه وحبه للجمله الطريفه ، فقد أخبرني شخصيا الدكتور عز الدين شكاره استاذ الباطنيه في كلية طب الموصل، بأن الاستاذ خالد القصاب كان يصفه (الاستاذ عز الدين شكاره) والاستاذ خليل الشابندر وصراعهم على تطوير أقسام كلية طب الموصل ، بأنهم ((الصديقين اللدودين)) !!!

وبالرغم من أنقطاعه عن التدريس ولكنه استمر في فعالياته الفنيه أضافة الى نشاطه العلمي في موضوع السرطان وذلك من خلال جمعية السرطان العراقيه ودعوته للمشاركة في فعاليات اللجان الوزاريه ، فقد تم تعيينه في عام ١٩٨٥ نائبا لرئيس مجلس السرطان في وزارة الصحة.

وفي عام ١٩٨٦ كرّمته وزارة الاعلام العراقيه بأقامة معرض شخصي احتوى على أكثر من مائه وسبعين لوحه مع تخطيطات تشرح علاقة الرسم بالطب.

وفي عام ١٩٨٧ أحتفلت جمعية مكافحة السرطان العراقيه باليوبيل الفضي على تاسيسها في تشرين الثاني عام ١٩٨٧ ، حيث كان الاستاذ خالد القصاب عضو مؤسس ورئيس هيئتها الاداريه ، وقد كان من أهم منجزاتها هو التعريف بالامراض السرطانيه وطرق أكتشافه المبكر وكيفية علاجه والوقايه منه وخاصة حملات مكافحة التدخين.

وفي تلك الفترة عمل الاستاذ خالد القصاب كخبير أستشاري في منظمة الصحة العالميه ودائرتها في شرق البحر المتوسط.

كما تواصل في نشاطه الثقافي حين تحدّث عن أسهاماته الفنيه في بعض الاذاعات في أوروبا وأمريكا ، كما خصصت الاذاعه والتلفزيون في بغداد مناهج عدة مرات عن اعماله الفنيه وكتبت عنه الصحف داخل العراق وخارجه ، كذلك دعي لالقاء محاضره عن العماره العراقيه بالخمسينات اثناء احتفال قسم العماره بجامعة بغداد باليوبيل الفضي لتاسيسها ونشرت المحاضره في جريدة الجمهوريه. كما دعته نقابة المهندسين للاشتراك في ندوه عن اتجاهات العماره الحديثه في العراق.

وفي عام ١٩٩٠ كرّمته وزارة الاعلام بأقامة معرض ثاني منح فيه الوسام الذهبي تقديرا لخدماته الثقافيه والعلميه.



3RT.Prof.Khalid Al-Qassab with Medical Students Circa 1975

وفي فترة التسعينات تطورت خدمات الامراض السرطانية وعلاجها ، والتي شملت انشاء المركز الوطني للسرطانات في وزارة الصحة برئاسة وزير الصحة ويساعده الاستاذ الدكتور عبد الهادي الخليلي ، حيث درس الموضوع من كل نواحيه بمساعدة دوائر عالميه التي قامت بأنشاء جهاز للمعلومات وتسجيل الحالات بشكل اكثر دقه بهدف الاكتشاف المبكر لهذه الامراض وعلاجها والوقايه منها.

وقد تم تجهيزها بالألات والحاسبات وتوفير الادويه الكيماويه الغالية الثمن وتهيئة الكادر المتخصص من ممرضات ومصورين أشعه ومهندسين والتركيز على الناحيه الانسانيه وتقليل الالام وشكوى الحالات المتقدمه وعلاجها اضافة الى منهاج للمساعده الاجتماعيه ومواساة عوائل المرضى.

وفي عام ١٩٩٨ حاز على الجائزه الاولى في معرض جمعية الفنانين في ((وانت كريك)) في كاليفورنيا والذي شارك فيه اكثر من ١٠٦ فنانا متخصصا بالالوان المائيه.

وفي عام ١٩٩٩ أقام معرضا شخصيا لاعماله بالالوان المائيه في المركز الثقافي في سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا ، وقد لاقى المعرض نجاحا كبيرا.

وبسبب الظروف الطارئه التي مرت بها البلاد تحوّل مكان أقامته بعد عام ٢٠٠٠ الى شقه صغيره وجميله في مدينة عمان في المملكه الاردنيه الهاشميه. وفي العام التالي ٢٠٠١ شارك في المعرض شبه الاستعادي لجماعة الرواد في قاعة اليونسكو بمدينة عمان ، كما شارك في معارض جماعيه أخرى.

تواصلت أعماله الفنية في الاعوام ٢٠٠١-٢٠٠٣ حيث يذكر صديقه الاستاذ نجدة فتحي صفوة حول تلك الفترة مايلي :

وقد استقر خالد القصاب في عمّان بعد حياة حافلة في المجالين الفني والطبي ،حيث واصل فيها نتاجه الفني بغزاره حتى اقعده المرض في أيلول عام ٢٠٠٣ .
أنتهى

وفي عام ٢٠٠٤ تدهورت صحته وتوفي الاستاذ خالد القصاب رحمه الله تعالى في مدينة عمّان يوم الخميس المصادف ٢٢ تموز ٢٠٠٤ ودفن صباح يوم الجمعة في مقبرة سحاب بالاردن.

ويورد الاستاذ فرحان باقر في كتابه لمحات من الطب المعاصر في العراق حول مسيرة ودور الاستاذ خالد القصاب ما يلي :

بغداي أصيل من عائلة القصاب ولد في بغداد ١٩٢٤ واكمل دراسته الطبيه في عام ١٩٤٦. الدكتور خالد القصاب طويل القامه يميل الى السمره تدرب في الجراحه على يد اساتذه مهرة مثل الدكتور باربر وابدع في مهنته. كان يمارس الجراحه ثم انخرط بعدئذ في موضوع الاورام السرطانيه وجراحاتها وترأس فرع الجراحه وعمل عضوا في جمعية مكافحة السرطان ثم رئيسا لها لسنوات طويله. يتمتع بثقافه عاليه اكتسب جلها من أسفاره ، وهو مولع بالموسيقى وينتمي الى جمعية هواة الموسيقى في بغداد ، وله ولع أعمق في التصوير والرسم وكان من المؤسسين لجمعية الفنانين التشكيليين في بغداد.

وبالرغم من كل اهتماماته بقي الدكتور خالد الصاب جراحا مقتدرا ، رابط الجأش عذب الكلام أجتماعيا زميلا مرحا مع الجميع ،رياضيا في مطلع حياته ملتزم بالخلق والسلوك المهني الممتاز ووطنيا مخلصا. غادر العراق الى الاردن بعد أحداثه المؤسفه ، حيث توفاه الله برحمته في عمّان عام ٢٠٠٤ وليبقى ذكره رحمه الله خالدا كأحد رموز الطب وأعلام كلية طب بغداد . **أنتهى**

السيرة الذاتية في سطور

- ١ - ولد في مدينة بغداد من عائلة ال القصاب في ٨ نيسان ١٩٢٤ .
- ٢ - بدء أهتمامه الفني في متوسطة الكرخ تحت إشراف معلم الرسم رشاد حاتم ومشاركته في المعرض الفني في مدرسة المأمونية عام ١٩٣٦-١٩٣٧
- ٣ - أكمل الدراسة الإعدادية في الثانويه المركزيه ، حاز خلالها على درجه كامله في أمتحان رسم المنظور في الاعوام ١٩٣٨-١٩٤٠ .
- ٤ - تم قبوله في دوره الرابعه عشره في الكليه الطبيه عام ١٩٤٠
- ٥ - لقائه مع الفنان الرسام فائق حسن ، وكوّن مع زملائه جمعية أصدقاء الفن عام ١٩٤٣
- ٦ - أشتترك في المعرض الفني الاول في الكليه الطبيه بعمل قريه نموذجيه لمرضى التدرن من الجبس عام ١٩٤٤
- ٧ - تخرج من الكليه الطبيه وحاز على شهادة البكلوريوس في الطب والجراحه في ٣٠ حزيران ١٩٤٦
- ٨ - ألتحق في الردهه الجراحيه ١٩-٢٠ تحت إشراف الاستاذ نجيب اليعقوبي عام ١٩٤٦
- ٩ - حاز على المرتبه الاولى بدورة الاحتياط الالزاميه العاشره عام ١٩٤٧
- ١٠ - تطوع للخدمه مع الوفد الطبي لجمعية الهلال الاحمر العراقيه في أربد فلسطين وحاز على نوط الهلال الاحمر تقديرا لخدماته عام ١٩٤٨
- ١١ - تطوع للخدمه في المستشفى العراقي في نابلس فلسطين أثناء معركة جنين والتي حقق فيها الجيش العراقي أنتصارا كبيرا عام ١٩٤٨

- ١٢ - تم تعيينه مقيم ثم مقيم اقدم في الوحدة الجراحية الاولى تحت اشراف
الاستاذ باربر في الفترة ١٩٤٨-١٩٥٢
- ١٣ - حاز على الجائزه الاولى في معرض الاسره الطبيه الفني في الكليه الطبيه
عام ١٩٤٩
- ١٤ - أستضاف في داره معرض الرواد الاول للرسم عام ١٩٥٠، تلاه اقامة
٤٠ معرضا للرسم سنويا.
- ١٥ - غادر الى بريطانيا لاكمال دراسته وتدريبه في مستشفيات لندن في الفترة
١٩٥٢-١٩٥٥
- ١٦ - حاصل على شهادة الزمالة من كلية الجراحين الملكيه في لندن (رابع
طبيب عراقي يحصل على هذه الشهاده) عام ١٩٥٤
- ١٧ - بعد عودته تم تعيينه جراحا أخصائيا في المستشفى الملكي ومدرس في قسم
الجراحه في الكليه الطبيه عام ١٩٥٥
- ١٨ - عضو مؤسس في جمعية الفنانين التشكيليين وأصبح سكرتيرا عاما لها عام
١٩٥٦
- ١٩ - شارك في معارض فنيه متعددده منها معرض بغداد للرسم والنحت
ومهرجان الفن العراقي، بالاضافه الى معارض في بيروت وموسكو وبكين
ووارسو في الاعوام ١٩٥٦-١٩٥٨
- ٢٠ - حاز على درجة الامتياز في دوره الخاصه للطب النووي للشرق الاوسط
عام ١٩٥٧
- ٢١ - تمت ترقيته الى مرتبة أستاذ مساعد من الدرجه الثانيه في قسم الجراحه
عام ١٩٥٧
- ٢٢ - أيفاده الى الولايات المتحده الامريكه للتدريب على علاج وجراحة
الامراض السرطانيه في المستشفيات المختصه عام ١٩٥٨

- ٢٣ - حصوله على زمالة الجراحه من معهد ومستشفى ميموريال في نيويورك
عام ١٩٥٩
- ٢٤ - بعد عودته قام بتنظيم الاجتماعات السريرية المنتظمة عن الامراض
السرطانية عام ١٩٥٩
- ٢٥ - تولى مع زملائه علاج الزعيم عبد الكريم قاسم في حادثة اغتياله عام
١٩٥٩
- ٢٦ - تطوع للذهاب الى المغرب أثناء زلزال أغادير عام ١٩٦١
- ٢٧ - تطوع بالذهاب الى الجزائر أثناء معارك التحرير ورفع العلم الجزائري
لأول مره عام ١٩٦٢
- ٢٨ - عضو مؤسس في جمعية مكافحة السرطان العراقيه عام ١٩٦٢
- ٢٩ - عضو مؤسس في الجمعيه البغداديه للتراث العراقي عام ١٩٦٥-
١٩٦٦
- ٣٠ - أهتمامه بالتعليم الطبي وتجديد اساليب التدريس السريري عام ١٩٦٦-
١٩٦٩
- ٣١ - رئيس جمعية السرطان العراقيه ونائبا لرئيس مجلس السرطان في وزارة
الصحه عام ١٩٦٩
- ٣٢ - تمت ترقيته الى درجة أستاذ في قسم الجراحه العامه عام ١٩٧٠
- ٣٣ - رئيس لجنة الدراسات العليا في الكليه الطبيه وعضو في لجنة الدراسات
العليا في جامعة بغداد عام ١٩٧٠
- ٣٤ - انخرط للعمل تحت قانون التفرغ الطبي عام ١٩٧٧
- ٣٥ - رئيس قسم الجراحه كلية الطب جامعة بغداد عام ١٩٧٧
- ٣٦ - أعداد ونشر أكثر من خمسين بحثا علميا في الامراض السرطانية.

- ٣٧ - مشاركته في فعاليات اللجان الوزارية وتعيينه نائبا لرئيس مجلس السرطان في وزارة الصحة عام ١٩٨٥
- ٣٨ - تكريمه من وزارة الاعلام العراقية بأقامة معرض لاعماله الفنيه عام ١٩٨٦
- ٣٩ - خبير استشاري في منظمة الصحة العالميه ودائرتها في شرق البحر المتوسط
- ٤٠ - تكريمه من وزارة الاعلام العراقيه ومنحه الوسام الذهبي في معرضه الفني الثاني للرسم عام ١٩٩٠
- ٤٢ - حاز على الجائزه الاولى في معرض جمعية الفنانين في ولنت كريك في كاليفورنيا عام ١٩٩٨
- ٤٣ - أقامة معرض شخصي لاعماله الفنيه بالرسم بالالوان المائيه في المركز الثقافي في سان فرانسيسكو عام ١٩٩٩
- ٤٤ - مشاركته في المعرض شبه الاستعادي لجماعة الرواد في قاعة اليونسكو بعمّان الاردن عام ٢٠٠١
- ٤٥ - أستمر في نتاجه الفني حتى مرضه الاخير عام ٢٠٠٣
- ٤٦ - تقاعد الاستاذ خالد القصاب في عام ١٩٧٩، وتوفي رحمه الله في مدينة عمّان الاردن في ٢٢ تموز ٢٠٠٤.

تقدير وثناء

وبعد هذه المسيره الطويله والخدمات الجليله للثقافه والطب في العراق ،
ومشاركته في تدريب وتخرج الالاف من الاطباء الجدد ، ومساهمته في
النهضه الفنيه والتراثيه في البلاد ، لايسعني نيابة عن طلابه وزملائه في
الاسره الطبيه والفنيه ، ألا أن اتقدم نيابة الى عائلته الكريمه بالشكر والتقدير ،
راجيا من الله تعالى أن يتغمد الاستاذ خالد عبد العزيز القصاب برحمته
الواسعه ويدخله فسيح جناته ومتمثلا بقوله عز وجل

هل جزاء الاحسان ألا الاحسان

المصادر

| | |
|----------------------------|---------------------------------|
| الاستاذ خالد القصاب | ذكريات فنيه |
| الاستاذ سالم الدملوجي | الكلية الطبيه الملكيه العراقيه |
| الاستاذ فرحان باقر | لمحات من الطب المعاصر في العراق |
| الاستاذ هاشم الهاشمي | تاريخ ومحطات |
| الدكتور أديب الفكيكي | أعلام الطب العراقي الحديث |
| الاستاذ عبد الحميد العلوجي | تاريخ الطب العراقي |